

القوى القادم من المدينة وضع يده على المساحة كلها، ردّد خصومه فيما بعد أنه لم يدفع مليمًا مقابل الأرض المهجورة، لكن المخلصين من القدامى يؤكدون أن هذا غير صحيح، وأن ما جرى فى الواقع مختلف تمامًا عما قيل وما أحاطته الجهات المعادية ومنها أجهزة معينة فى الدولة، ويشيرون إلى اجتماع سيادته بكل المعمرين من أبناء الناحية، ملاك ومستأجرى الأرض، وخلوته بهم، ثم إظهارهم الابتهاج، وإصرارهم على ذبح عجل بتلو تحية له وأوز ويط وحمام، كل بيت قدم ما يمكنه، قعد فوق الأرض وأكل معهم، وشرب الشاي، ثم أدى صلاة العصر. بعدها صحبوه حتى عربته السوداء التى انتظرت عند بداية الطريق المهد، صحيح أنه ما من واحد يوجد منهم الآن للتأكد. أو الاستفسار. لا من أولئك الذين حضروا لقاء المؤسس ولا من ذريتهم، لا وجود للأراضى المزروعة نفسها، خلال عشرين عامًا فقط انتشر البناء، وبعد عشر سنوات أخرى قامت حول المكان أحياء جديدة هدت من مناطق القاهرة الحديثة. ومنها المهندسون، والصحفيون، والدقى الذى لم يكن يوجد به إلا مبنى وزارة الزراعة، وهذا يثبت بعد نظر المؤسس. ونفاذ رؤيته. وفساد ما تردد عنه فى البداية.

عندما بدأت أعمال التمهيد والحفر، لم يتخيل إنسان، حتى من أولئك الذين خبروا التربة وعرفوها أن عمقها سيصل إلى هذا الحد، أكثر من أربعة عشر مترًا والطين الأسود الرخو ينز خصوبة وثراء، تراكم طمى النهر القريب منذ آلاف السنين، أثناء الحفر عثروا على بقايا قارب عتيق كأن الصانع فرغ منه بالأمس، طرازه غير مألوف ولا يعرف مثله، أهدها المؤسس إلى مصلحة الآثار التى شكلت لجنة علمية ناقشت ودرست